صادرات إمارة تلمسان الفلاحية في عهد بني عبد الواد.

د. لطيفة بشاري زوجة بن عميرة*

مقدمة: جعلت الظروف الطبيعية من تضاريس، ومناخ، إمارة تلمسان منطقة فلاحية، يتنوع فيها الإنتاج، حسب نوعية التربة، وكمية الأمطار. وأحيانا يفيض إنتاج بعض المزروعات عن حاجة السّكان، فيصدر إلى المناطق المجاورة شرقا وغربا، والي أوروبا شمالا، والي بلاد السودان جنوبا. بالإضافة إلى تربية الحيوانات التي تمثل جزءا هاما من النشاط الفلاحي وقد ساهمت في إثراء صادرات البلاد ومن أهمّها الحبوب ويأتي على رأس قائمتها القمح.

1)- القمح: ويعتبر القمح الصلب أكثرها انتشارا، وكثافة منذ القديم[1]. لأنه ينمو في التربة المتماسكة، الفيضية، الخصبة[2]، شمال خط المطر المتساوي 300مم، حيث تتوفر الرطوبة الكافية[3]، في فصل الإنبات، والحرارة اللازمة في فصل النمو، والجفاف الضروري، في فصل الحصاد. وكانت زراعة القمح الصلب تتركز حول تلمسان[4]، في سهل تاسالا الذي كان يوفر، وحده تقريبا، حاجة سكان المدينة[5]. وكذلك في سهل البطحاء [6]، حول وادي سيق، وسهل تنس[7]، وسهل متيجة[8]. ويفيض إنتاجه في الإمارة عن حاجة السكان. فتخزن بعض الكميات لوقت الحاجة. ويخصص بعضها لمساعدة الإمارات الشقيقة، والصديقة[9]. وتصدر كميات أخرى[10] إلى أوروبا[11]. فتحملها السفن من وهران إلى مرسيليا[12]، ومن هنين إلى المرية[13]، ومنها تحمل برا إلى غرناطة. وكان القمح يمثل جزءا هاما من حمولة السفن، المتوجهة إلى برشلونة، وميورقة[14]. وينقل برا إلى سجلماسة، ومنها تحمله القوافل إلى بلاد السودان[15]، التي لم يكن استهلاكه فيها منتشرا بين الأوساط الشعبية، بل كان "غذاء التجار والغرباء"[16]. وقد بلغ سعر القنطار منه، في أودغست، ستة مثاقيل ذهبا في القرن الثاني عشر الميلادي (6هـ). وكان سعره في بلاد السودان، عموما، يزيد بمقدار الثلثين عما كان عليه ببلاد المغرب، في تلك الفترة[17]. وقد بيع في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي

* - أستاذة محاضرة أ في تاريخ المغرب الإسلامي- قسم التاريخ- جامعة الجزائر2- بوزريعة.

بتكدة "بحساب عشرين مدا من أمدادهم، بمثقال من الذهب (دينار) ومدهم ثلث المد ببلادنا"[18] أي بالمغرب.

أما سكان المناطق الواقعة عند حافة الصحراء الجنوبية، فكانوا يحصلون على قليل من القمح، مقابل خدمات يقدمونها للتجار، أثناء مرورهم بمناطقهم[19].

ولم يتغيّر سعر القمح كثيرا، في الفترة ما بين القرنين السادس والعاشر الهجريين/ الثاني عشر والسادس عشر الميلاديين. وقد يعود ذلك إلى الاستقرار السياسي الذي عرفته المنطقة، باستثناء أيام المجاعات، أو فترات الاضطرابات. لأنه كلما قل الأمن في الطرقات، أو في البلاد، يقل ورود القوافل. وتنقص كميات القمح. وترتفع أسعاره في الأسواق[20]، وفقا لنظام العرض والطلب، وكذلك قلة الطلب عليه بسبب عدم انتشار استهلاكه في الأوساط الشعبية[21].

وحسب عز الدين أحمد موسى، فقد كان القمح يصدر من بلاد المغرب إلى سوريا في آخر القرن السادس الهجري(12م)، لكنه لا يحدد المناطق التي كان يصدر منها، ولا المصادر التي نقل عنها هذه المعلومات[22]، التي لو صحت، فإن الإمارة قد يكون لها نصيب فيها.

- الشعير: كان يزرع في السهول الداخلية، والمنحدرات السفلى، وهوامش الصحراء. لأن مناطق النجود[23] هذه، أقل خصوبة من السهول الساحلية. وهذا يعود إلى فقر تربتها[24]، في المواد العضوية والأملاح. ومتوسط المطر السنوي بها حوالي 250 ملم[25]. وأهم منطقة لإنتاج الشعير، هي سهل إيسلي[26]. ويفيض إنتاجه عن حاجة السكان. فتصدر الإمارة كميات منه إلى أوروبا[27]، وقد احتكر تجار برشلونة كميات هامة من شعير المغرب[28] الأوسط، كما كان يصدر إلى مرسيليا[29].

- الفواكه: ومنها: التين المجفف، وكانت أشجاره تنمو بكثرة حول نهر الشلف، وفي المرتفعات الشمالية. ويباع في أسواق المدن الساحلية، فيُسوّق من ميناء برشك إلى مدن بلاد المغرب شرقا، وغربا، حيث يباع في الجزائر وبجاية وتونس فيحصل التّجار هناك على أرباح معتبرة. كما كان يصدر إلى كثير من الأقطار[30] فيعبر البحر إلى جنوب أوروبا[31]. ويكثر استهلاكه في بلاد السودان، خاصة في غانا[32]. وكان الإيطاليون يشترون الفواكه الجافة كاللوز، والجوز[33].

– الزبيب وعين بقرة: وكانت كروم تلمسان تنتج الزبيب من النوع الجيد، وعين بقرة هذه من الفواكه التي كان يقبل عليها الإيطاليون، وسكان بلاد السودان[34]. فكان سعرها، هناك، مرتفعا مثل سعر القمح[35].

– التّمور: وكانت تسوّق من الواحات، في اتجاه الشمال، نحو أوروبا[36]. وكان الأراغونيون يحتكرون كميات كبيرة من التّمور المصدرة، حتى أن موائد ملوكهم لا تخلوا من هذه الفاكهة[37]، التي تصل إلى فلاندرا شمال أوروبا[38]. وتصدر كذلك من واحات توات، وسجلماسة، وورقلة، في اتجاه الجنوب، إلى بلاد السودان[39].

– الحنطة[40]: وكانت تزرع حول أرزيو وتنس[41]، وتصدر من تلمسان "إلى كل الآفاق في المراكب"[42].

– الزيت: كانت تلمسان محاطة بغابات الزيتون، وكانت تصدر الزيت إلى إيطاليا[43].

2)– الحيوانات: وتمثل تربية الحيوانات جزءا هاما من النشاط الفلاحي، خاصة في المناطق التي لا تسمح بزراعة وفيرة، ومنها:

– الخيل: فقد اعتنى التلمسانيون بتربية الخيل، وترويضها. وكان الأوروبيون يقبلون على شرائها[44]. كما كانت من أهم الصادرات إلى بلاد السودان[45]. ولم يكن في استطاعة عامة الناس كسبها، لأنها تحتاج إلى رعاية خاصة، وإمكانيات مادية كبيرة. فتربيتها تتطلب إصطبلات، وغذاء ملائما. ومن ثم فإنه لا يملكها إلاّ النبلاء والملوك "فقد كانت الخيل تصل مع القوافل إلى بلاد السودان وبعد عشرة أو اثني عشر يوما، تقدم للملك، فيختار منها العدد الذي يريده، ويدفع ثمنا مناسبا[46]".

وكان انتقال الخيل، من الشمال إلى الجنوب، أمرا صعبا، لما تتعرض له من تقلبات مناخية، خاصة وأنها لا تتحمل، مثل الجمل، الفوارق الحرارية الفجائية، بين منطقة وأخرى، وبين الليل والنهار، ولا تتحمل العطش، وصعوبة الطريق. ولهذا فإن التجار يفقدون، أثناء رحلاتهم، أعدادا كبيرة منها، فيعملون على تعويض خسائرهم برفع أسعارها. لذا كانت تباع بأثمان مرتفعة، وكان أصحاب هذه التجارة يحصلون على أرباح معتبرة[47]. فقد لاحظ ابن بطوطة أثناء رحلته "أن الخيل غالية الأثمان"[48]. وأضاف أن الرأس الواحدة تساوي مائة مثقال[49](دينار). أما ليون الإفريقي، الذي جاء بعده، بحوالي قرن ونصف، فيقارن بين ثمن الخيل بأوروبا، وثمنها ببلاد السودان حيث يقول: "إن الحصان الذي يباع بعشر دوكات، يباع

هناك (أي في بلاد السودان) من أربعين إلى خمسين دوكا"[50]. وكثيرا ما كانت الخيل تباع مقابل العبيد[51]، الذين كان الملوك يحصلون عليهم بفضل الحروب في المناطق الجنوبية[52]. وكان الحصان الواحد يساوي خمسة عشر عبدا[53]، وربما وصل العدد إلى عشرين عبدا[54].

وكان هناك إقبال كبير على اقتناء خيل المغرب بمصر، في عهد الدولة الزيانية، التي كانت تربطها بدولة المماليك الجراكسة، مثل غيرها من الإمارات المغربية، علاقة ودية قائمة على أساس تبادل الهدايا، والمجاملات، في مختلف المناسبات، وخاصة في موسم الحج، بسبب موقع مصر في طريق الحاج المغربي، وإشرافها على الأراضي المقدسة. وقد كان المماليك يرغبون في اقتناء خيول المغرب، عن طريق الهدايا والشراء[55]. ولذلك أرسل أبو الحسن المريني، بعدما استولى على تلمسان، إلى الناصر محمد بن قلاوون[56]، صاحب مصر، هدية مع الوفد المرافق لجارية أبيه، التي حجت سنة **738هـ/1338-1339م**، و"كانت عتاق الخيل فيها خمسمائة فرس بالسروج الذهبية، المرصعة بالجوهر، واللجم المذهبة...وكانت قيمة المركب الأول منها عشرة آلاف دينار، وتدرجت... إلى آخر الخمسمائة، فكانت قيمته مائة دينار..."[57].

كما بعث أمير تلمسان، أبو زيان بن أبي حمو، هدية "تشتمل على ثلاثمائة من الجياد بمراكبها"[58]، إلى الملك الظاهر برقوق[59]، الذي أوفد إلى بلاد المغرب قَطلوبُغَا[60] سنة **799هـ/1396-1397م**، كي ينتقي له ما يشاء بالشراء منها. لكن ابن خلدون الذي سجل هذه الأخبار، اكتفى بالحديث عن الهدايا التي جمعها قطلوبغا من سلاطين بلاد المغرب[61]، دون الإشارة إلى أي شراء يحتمل أن يكون قد قام به.

ويعود سبب إقبال المماليك على خيل المغرب لما تتميز به "من تحمل الشدة والصبر على المتاعب"[62].

- الجمال: وكان التجار يأخذون معهم الجمال، ويبيعونها في بلاد السودان[63]. حيث كانت أسعارها تختلف باختلاف نوعها. فمنها التي تستعمل للركوب، وهذه أرقى الأنواع. وقد اشترى ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري (**14م**)، جملين للركوب في تكدا بسبعة وثلاثين مثقالا وثلثا[64]، أي بمعدل ثمانية عشر مثقالا ونصفا تقريبا. لكن أسعارها انخفضت فيما بعد، أي في نهاية القرن الخامس عشر وخلال القرن السادس عشر الميلاديين (**9 - 10هـ**) إلى مابين أربعة وسبعة مثاقيل[65].

وهناك من الجمال ما يُستعمل في النقل، وهي متوسطة الثمن؛ أما أدناها فهي المستعملة في الجر، وتكون في الغالب كبيرة السن، أو مصابة بعاهة[66].

- الصوف: كانت تربية الأغنام واسعة في الإمارة الزيانية فتوفر فيها الصوف، وفاض إنتاجه عن الحاجة المحلية. وكان جزء هام منه يصدر إلى أوروبا عن طريق موانئ هنين، ووهران، ومستغانم، وتنس، وشرشال، إلى كل من ميورقة[67]، وفرنسا، وإيطاليا[68]. وكان صوف هذه الأخيرة رديئا، في حين تطورت بها صناعة الخيوط، والأغطية، والملابس الصوفية، لذلك اضطرت إلى الاعتماد على الصوف المستورد من غرب البحر الأبيض المتوسط[69]. وكان ثمن القنطار[70] من الصوف، لم يُحدَّد نوعه، يساوي حوالي أربعة فلوس، في ميورقة سنة **1329م** (**729- 730**هـ). بينما بلغ سعر قنطار من الصوف، نوع ما زعفران: دينارين، وسعر قنطار من الصوف، من مستغانم، يسمى موتونورا **Motonora** ثلاثة دنانير ونصف[71]. وبصفة عامة فإن الأسعار تختلف باختلاف النوع وتكاليف النقل[72].

- الجلود: كانت الجلود تسوق من الإمارة الزيانية خاما ومدبوغة. وتتمثل في جلود الغنم، والعجول[73] والثيران، والبقر، والماعز، والخيول[74]. وكانت تصدر إلى مختلف أنحاء أوروبا خاصة إلى ميورقة[75]، وقطلونيا. وتصل إلى إنجلترا، ونورماندیا، وإيطاليا[76]. وكان الأوروبيون يشترون الجلود من الإمارة الزيانية مدبوغة بالأحمر، والأصفر، منذ بداية القرن الثالث عشر الميلادي[77]. وهي جلود نصف مصنعة. وكان المسيحيون، بصفة عامة، والميورقيون والقطلانيون، بصفة خاصة، يُقبلون على شرائها، لأنهم كانوا يحتاجونها في صناعة السفن، زيادة على استخدامها في الصناعات الجلدية التقليدية[78]. وعندما عرف الأوروبيون حرفة دباغة الجلود[79]، أصبحوا يشترونها خاما[80]. وكانت أسعارها تختلف حسب نوعيتها، ففي سنة **1330م/ 730-731**هـ، تم بيع مائة وأربعين من جلود الثيران في مستغانم بمائة دينار[81]. وعلى هذا يكون متوسط ثمن الجلد الواحد في بلاد المغرب ما بين ثلثي الدينار وثلاثة أرباع منه. وكان يباع في ميورقة بدينار. لكن هذه الأسعار لم تكن قارة، ففي القرن الثالث عشر الميلادي (7هـ)، كان ثمن مائة من جلود الثيران يتراوح ما بين ستين وسبعين دينارا، بينما اشترى تاجر ميورقي، في مستغانم، أربعمائة وستين من جلود الخرفان سنة **1330م** (**730 - 731**هـ) بدينار واحد[82]. وهنا يبدو الفرق، بين أسعار جلود الخرفان وأسعار جلود العجول، واضحا. وانخفاض سعر جلود الخرفان إلى هذا الحد يعود إلى كونها مأخوذة من حيوانات لا يستعملها

المسلمون، أو أن كميات الجلود كثرت حتى وصلت إلى حد تشبع السوق المحلية، فانخفضت أسعارها وفقا لقانون العرض والطلب.

- مواد مصبّغة: كان الأوروبيون يستوردون مواد نباتية، من بلاد المغرب لاستعمالها في الصباغة، ومنها: النيلة، وورد النيل، وهو نبات عشبي للصباغة ينمو بكثرة في منطقة وهران[83]. ويقبل الإيطاليون بصفة خاصة على شراء هذه المواد، لاستعمالها في تلوين وصبغ الأقمشة[84]. كما كان الأوروبيون يستوردون قشر الدبغ (écorces tannantes) وهو لحاء شجر، قد يكون السّماق[85]. ينمو شمال بلاد المغرب الأوسط، ويستعمل في دبغ الجلود، وكان الإيطاليون يطلقون عليه اسم لحاء بجاية، ويشترونه من موانئ الإمارة الزيانية، وبجاية، وعنابة، والقل[86].

- القطن: كانت زراعة القطن، وصناعته تنتشر حول مدينة تلمسان، في ندرومة، ومستغانم، وهنين. ويبيعه التجار في أسواق تلمسان[87]، ومنها تصدر كميات قليلة إلى أوروبا[88]، لأن البابوية، في روما، وضعته في قائمة المواد التي يحرم التعامل بها مع المسلمين[89]. وكانت تصدر كميات كبيرة منه إلى بلاد السودان حيث أصبحت أغلبية الألبسة والأغطية، أيام دولة سنغاي، من المنسوجات القطنية[90]. وكان القطن يستعمل في صناعة الحرير التي ازدهرت في تلك الفترة، فكانت لحمة الأقمشة من الخيوط الحريرية الطبيعية، وسداها من القطن[91].

- الكتان: كان الكتان من النباتات المنتشرة في المغرب الأوسط، خاصة بالمدية ومتيجة. وكان الأوروبيون، ولاسيما البيزيون والبنادقة منهم، يستوردون كميات منه[92]، لاستخلاص الألياف التي يستعملونها في النسيج. كما كان التّجار يخرجون بالكتان من ميناء برشك إلى موانئ الجزائر، وبجاية، وتونس، فيحصلون على أرباح معتبرة[93].

- العسل وشمع العسل: كانت تربية النحل واسعة شمال المغرب الأوسط وتتركز حول وهران[94]. وكان العسل يصدر إلى النواحي المجاورة وإلى ميورقة[95]. أما الشمع فيصدر إلى الأسواق الأوروبية[96] عبر موانئ وهران، ومستغانم، وتنس، وشرشال، وتستحوذ ميورقة على جزء كبير منه[97].

- المرجان: تتوفر سواحل بلاد المغرب على المرجان، وقد بدأ استغلاله في سواحل سبتة، وتنس، ومرسى الخرز[98] (القالة)، منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)[99]. وهو من

النوع الجيد، ويقبل الأوروبيون على النوع الأحمر أكثر من غيره، فيشتريه البنادقة، والجنويون، وأهل نابلي، وبرشلونة[100].

كما تحمل القوافل المرجان خاما، أو على شكل مجوهرات[101]، من المغرب الأوسط، والمغربين الأدنى، والأقصى إلى بلاد السودان[102]، حيث يكثر انتشار العقود المرجانية. وقد تخصصت بعض الأسواق في بيعها، لأنها رائجة وتدر على أصحابها أرباحا كبيرة، لارتفاع ثمنها[103].

- التوابل: كان الأوروبيون يتزودون بكميات هامة من التوابل[104]، من الإمارات المغربية وأهمها، جوزة الطيب والفلفل. ويفضل فلفل الشرق الذي أقبل الإيطاليون على شرائه، لشدة رواجه في أوروبا، حيث كان يصل إلى فلاندرة شمالا[105]. وفلفل بلاد المغرب على درجة كبيرة من النقاء. وقد استعمله الأوروبيون في علاج بعض الأمراض، ذلك أنهم كانوا يمزجونه بورق الغار، لإزالة مفعول السم عندما تلدغ الكائنات السامة الإنسان. ويتناوله البعض لعلاج النزلة والتهاب الرئة. ويستعمل لتنشيط الجهاز الهضمي، ولحفظ اللحوم، وبعض الأغذية لمدة طويلة، ويدخل في صناعة النبيذ[106]. وكان الفلفل يجلب أيضا من بلاد السودان[107] وكان الأوروبيون يشترون الزنجبيل من الإمارة الزيانية، فتتبل به بعض الأطعمة، وتصنع منه بعض الأدوية لعلاج أمراض القصبة الهوائية، ويدخل في تحضير بعض العقاقير، وأيضا في تحضير الخمور[108].

كانت المنتجات الفلاحية من حبوب، وفواكه، وقطن، وكتان، وصوف، وجلود، وتوابل، وحيوانات، أهمّ صادرات إمارة تلمسان. وقد وجدت رواجا في الأسواق الدّاخلية والخارجية، لجودتها، فاقتناها التّجار الذين كانوا يؤمون الإمارة من مختلف البلاد الممتدّة حول البحر الأبيض المتوسط.

الهوامش:

(*)- المقري، (أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. بيروت، 1949، جـ 7، ص. 341.

(2)- أنظر: حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر، دمشق، 1968، ص. 38.

(3)- نفسه، ص. 71- 72؛ Bel (Alfred), Tlemcen et ses environs, Toulouse, dans E. I., T.IV Article Sâ, p.5; Marçais G.; E. I., art. Tlemcen, T.III, p. 844.

(4)- المقري، المصدر السابق، ص. 341.

(5)- Léon L'Africain: Description de L'Afrique, nouvelle édition, traduite de l'Italien par A. Epaulard, Paris 1956, T. 2, p.33.

(6)- Ibid, P. 339 ؛Pelissier: Mémoires Historiques et géographiques sur l'Afrique, P.405 عن البطحاء أنظر: بشاري لطيفة: التجارة الخارجية لتلمسان، في عهد الإمارة الزيانية. من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين (13- 16م)، شهادة ماجستير. الجزائر 1406- 1407هـ/ 1986- 1987م.

(7)- Léon L'Africain, Op. Cit., p. 337

(8)- Léon L'Africain, Op. Cit., p. 346

(9)- كان الأمير الزياني أبو هو موسى الثاني يرسل مساعدات، تحتوي على كميات كبيرة من القمح. فقد بعث سنة 763هـ/ 1361م خمسين ألف قدم من الزرع لغرناطة. (ابن خلدون (أبو زكرياء يحي بن أبي بكر محمد بن محمد الحسن بن خلدون): كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. الجزء الثاني. تحقيق ألفرد بل – الجزائر، 1910م، ص. 114).

(10)- Lespes, Oran, ville et port avant L'occupation française, Revue Africaine, 1934, p. 287.

(11)- Maslatrie (M.L. de), Traités de paix et de commerce avec les Arabes d'Afrique Septentrionale au moyen âge, Paris 1866, T.1, p. 219; Blancard (L.), Documents inédits sur le commerce de Marseille au moyen- âge, T.1, Marseille, 1884, p. 42.

(12)- Ibid., p. 42.

(13)- الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المسمى الشريف الإدريسي)، وصف افريقية الشمالية، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. صححه ونشره: هنري بيريس. طبعة الجزائر 1957، ص. 57.

(14)- أنظر: Dufourcq (Charles- Emmanuel): L'Espagne catalane et le Maghreb aux XIII et XIV siècles, Paris, 1966, p. 545sq; Dhina (Attallah), Le royaume Abdelouadide à L'époque d'Abou- Hammou Moussa 1er et d'Abou-Tachéfine 1er, Alger, 1985, p. 165.

(15)- Mauny (Raymond): Tableau géographique de l'Ouest Africain au moyen âge, Dakar, 1961, p. 163.

(16)- وكان القمح في بلاد السودان يزرع بكميات قليلة جدا (ابن بطوطة (محمد بن عبد الله اللواتي): الرحلة المسماة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، دار الكتاب المصري، القاهرة. ص. 453؛ Lombard (M.): L'Islam dans sa première grandeur, 1971, p. 163

(17)- أنظر: زيادية (عبد القادر): مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين 1493م-1591م. الجزائر. 1971م. ص. 205؛ وعن سعر القمح في إفريقية ما بين القرنين 13 و14م (7-8هـ) أنظر: Maslatrie; Traités, T.1, p. 220.

(18)- ابن بطوطة، المصدر السابق، ص. 453.

(19)- أنظر: زيادية، المرجع السابق، ص. 222.

(20)- نفسه، ص. 204- 205.

(21)- نفسه، ص. 221 – 222.

(22)- يعود في نقل معلوماته هذه إلى مرجع إنجليزي بعنوان: H. C. Krueger; The wares of exchange (أنظر: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، بيروت، القاهرة 1403هـ/1983م، ص. 327).

(23)- ينحصر إقليم النجود بين سلسلة الأطلس التلي في الشمال، والأطلس الصحراوي في الجنوب، ويبلغ متوسط ارتفاع النجود 900م (أنظر: حليمي: المرجع السابق، ص.. ص. 45- 46).

(24)- L'éon L'Africain; op. cit., T.2., p. 328 sq.

(25)- حليمي، المرجع السابق، ص. 45 فما بعدها.

(26)- L'éon L'Africain; op. cit., T.2., p. 327.

(27)- Maslatrie; op. cit., T.1., p. 220.

(28)- Dhina; Le royaume Abdelouadide; p. 165.

(29)- Blancard; Documents, T.1., p. 42.

(30)- كان يُعمل من التين شرائح مثل الطوب (الإدريسي، المصدر السابق، ص. 56 – 57).

(31)- أنظر: Lespes, op. cit., p. 293.

(32)- أنظر: Mauny; op. cit., p. 368.

(33)- أنظر: Lespes; op. cit., p. 293.

(34)-Maslatrie; op. cit., T.2., p. 220.

(35)-Mauny; op. cit., p. 328.

(36)-Maslatrie; op. cit., T.2., p. 220.

(37)-Dhina; op. Cit., p.

(38)-Maslatrie; op. cit., T.1., p. p. 98 – 99.

(39)- أنظر: Mauny; op. cit., p. 368

(40)- الخنطة هي البر وجمعها حنط (ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن بكر بن منظور الإفريقي الأنصاري الخزرجي): لسان العرب، مجلد 5، طبعة بولاق، مصر 1300هـ، جـ 9، ص. 147).

(41)- الإدريسي، المصدر السابق، ص.، ص. 57 و71.

(42)- نفسه، ص. 71.

(43)- أنظر: Lespes; Op. cit., p.293.

(44)- يذكر Maslatrie أن بيع الخيل المغربية كان يحرّم أحيانا على الإسبان (Op. cit., T.1, P. 216) فقد كانت تدخل في قائمة السلع التي حرم الفقهاء بيعها إلى النصارى حتى لا يستعينوا بها على حرب المسلمين (أنظر: ما قبل، ص. 205، 206).

(45)- لا تذكر المصادر المستعملة في هذا البحث أن الخيول كانت منتشرة في بلاد السودان الغربي، غير أن Coudray يقول بأن سكان بلاد السودان كانوا يفضلون الخيول المغربية، على خيولهم الصغيرة الحجم، لأن خيول بلاد المغرب أقوى وأكبر، وأصلح للحرب التي كانت مستمرة في المنطقة (Relations commerciales de Tlemcen avec le Sahara et le Soudan, dans bulletin de la Société de géographie d'Alger, 2ème année, 1887, p. 426).

(46)- أنظر: Léon L'Africain; op. cit., T.2, p. 468.

(47)- أنظر: زيادية، المرجع السابق، ص. 223، Mauny; op. cit., p. 368.

(48)- المصدر السابق، ص. 451.

(49)- نفسه.

(50)- Description de L'Afrique; T.2., p. 468.

(51)- كانت عملية شراء الخيل مقابل العبيد تتم في عدة مدن وأسواق السودان خاصة بتمبكتو(Léon L'Africain; op., cit., T. 2, p. 468) وفي غدامس (Ibid, p. 470) وفي بورنو (Ibid, p. 481).

(52)- أنظر: Mauny; op. cit., p. 369.

(53)- Léon L'Africain; op. cit., T.2, p. 471.

(54)- Mauny; op. cit., p. 369.

(55)- طرخان (إبراهيم علي)، دولة المماليك الجراكسة، ط .القاهرة 1960م، ص. 143- 144.

(56)- توفي سنة 741هـ/ 1341م (نفسه، ص.1).

(57)- ابن خلدون، العبر، جـ 7، ص. 1167، ط. بيروت.

(58)- نفسه.

(59)- هو برقوق بن أنس بن عبد الله العثماني، نسبة إلى التاجر الخواجا فخر الدين عثمان الذي اشتراه. تولى منصب السلطنة عام 784هـ/1382م، ولقب بالملك الظاهر، لمصادفة بيعته وقت الظهر وتوفي سنة 801هـ/ 1382م (أنظر: طرخان، المرجع السابق، ص. 3 فما بعدها).

(60)- هو قطلوبغا بن عبد الله المتوفي سنة 821هـ، تولى نيابة الإسكندرية والحجابة، أيام الظاهر برقوق، ونيابة الإسكندرية، أيام المؤيد (العبر، جـ 7، ص. 1170، هامش 1، ط. بيروت).

(61)- عنها أنظر: العبر، جـ 7، ص. 1170، ط. بيروت.

(62)- نفسه، أنظر: طرخان، المرجع السابق، ص. 144.

(63)- Léon L'Africain; op. cit., T.2, p. 38.

(64)- ابن بطوطة، الرحلة، ص. 454.

(65)- أنظر: زيادية، المرجع السابق، ص. 204.

(66)- زيادية، المرجع السابق، ص. 204.

(67)- Dhina; op. cit., p. 165; Dufoureq; L'Espagne catalane, p. 545sq.

(68)- أنظر: Maslatrie; op. cit., T.2, p. 221; Lespes; Oran, p. 29 حسب Fey (Henri Léon): فإن الجنويين هم الذين كانوا يشترون كميات كبيرة من الصوف (Histoire d'Oran, avant, pendant et après la domination espagnole, Oran, 1958,, p. 45, note2).

(69)- Renouad (Yves); Les hommes d'affaires italiens au moyen âge, Paris 1949, p. 10.

(70)- يحدد Dufourcq وزن القنطار بمائة رطل؛ أما القنطار الميورقي فيحدده بأربعين كيلوغراما (Dufourcq (Charles- Emmanuel), Prix et niveaux de vie dans les pays catalans et Maghrébins à la fin du XIII et au début du XIV siècle, le moyen âge, T.71, Bruxelles, 1965, p. 481)

(71)- Dhina; op. cit., p. 166; ibid, p. 481.

(72)- كان القنطار من الصوف نوع ما زعفران ينقل من تلمسان إلى ميورقة بثلاث فلوس ونصف، وينقل القنطار من الصوف. نوع موتونورا، بأربعة فلوس؛(Dufourcq; op. cit., p.p. 481 - 482)

(73)- كان الأورزيبون وخاصة الإيطاليون يقبلون على شراء جلود الخرفان التي تولد ميتة (Dhina; op. cit., p. 166; Dufourcq, (op. cit., p. 479) ويصنعون منها ملابس لينة جدا (Renouad (Y); op. cit., p. 10).

(74)- Maslatrie; op. cit., T.1., p. 216.

(75)- Heers (J.), Les Iles Baléares, Genève, 1961, p.15.

(76)- لقد كان البيزيون خاصة يشترون كميات كبيرة من الجلود(Fey: op. cit., p. 41, note; Lespes; Oran, p. 293).

(77)- Dhina, op. Cit., p. 11; Dufourcq; Prix et niveaux de vie, p. 480.

(78)- Dhina; op. cit., p. 166

(79)- انتشرت حرفة دباغة الجلود في أوروبا بباريس في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي (8هـ)؛ (Maslatrie; op. cit., p. 216).

(80)- Id.

(81)- Dufourcq; op. cit., p. 479.

(82)- Dufourcq; op. cit., p. 479.

(83)- Maslatrie; op. cit., T.1, p. 217.

(84)- Renouad (Y); op. cit., p. 11.

(85)- سمق النبات إذا طال، والسّماق من شجر القفاف والجبال وله ثمر حامض وعناقيد فيها حب صغار يطبخ (لسان العرب، مجلد 6، جـ 12، ص.، ص. 29 - 30).

(86)- Lespes; Oran, ville et port; p. 293; Maslatrie; op. cit., T. 1, p. 217.

(87)- Léon L'Africain, op. cit., T.2, p.p. 328 -329.

(88)- حسب Maslatrie فإن البنادقة كانوا يشترون كميات كبيرة منه، خاصة من ميناني وهران ومستغانم؛ (op. cit., T.1, p. 221).

(89)- أنظر: نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب (أواخر العصور الوسطى)، القاهرة، ص. 248.

(90)- أنظر: زيادية، سنغاي، ص. 218.

(91)- نفسه.

(92)- أنظر: Maslatrie; op. cit., p. 221.

(93)- Léon L'Africain, Op. Cit., T. 2, P. 344.

(94)- الإدريسي، المصدر السابق، ص. 57.

(95)- Heers (J); Les Iles Baléares, p. 15.

(96)- Maslatrie; op. cit., T.1., p. 218.

(97)- Dufourcq; L'Espagne catalane; p. 546sq; Heers; op. cit., p. 15; Dhina, op. cit., p. 165.

(98)- تقع على بعد ثلاثة أيام من بونة (عنابة) (عنها أنظر: ياقوت الحموي (أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي). كتاب معجم البلدان، 6 مجلدات، طهران، 1965م، جـ 4، ص. 496).

(99)- Maslatrie; op. cit., p. 222؛ ويضيف Heers أن المرجان كان يوجد في سواحل مدينة الجزائر، ومدينة وهران ومنها يصدر إلى ميورقة (op. cit., p. 15).

(100)- أما تجار مرسيليا، فقد بدأوا يهتمون بالمرجان في القرن السادس عشر الميلادي (10هـ) (Maslatrie; op. cit., T.I., p. 218)؛ أما المرجان الأسود والأبيض فيستوردونه بكميات اقل لاستخدامه في بعض المجوهرات (ibid.).

(101)- Mauny, Tableau géographique, p. 371.

(102)- Mauny, Tableau géographique, p. 372; Léon L'Africain, op. cit., T. 2, p. 482.

(103)- زيادية، المرجع السابق، ص.، ص. 223- 224.

(104)- Heers; op. cit., p. 250.

(105)- Ibid.

(106)- أنظر: نعيم زكي فهمي، المرجع السابق، ص. 197 فما بعدها.

(107)- أنظر: نعيم زكي فهمي، المرجع السابق، ص. 197.

(108)- Lespes; op. cit., p. 293؛ نعيم زكي فهمي، المرجع السابق، ص. 205- 206، هامش 39.